اذاعة المكلا

قدمت اذاعة المكلا خلال عيد الاضحى المبارك عدداً من البرامج العيدية والدينية والثقافية والفنية والاجتماعية وبرآمج البث المباشر المفتوح والمنوع وغيرها، واوضح الاخ حسين محمد بازياد المدير العام لفرع المؤسسة العامة اليمنية للاذاعة والتلفزيون بالمكلا ان هذه البرامج مستوحاة من نغمات العيد وتقدم الفائدة والمتعة في آن معا للمستمع الكريم وذكر ان هذه البرامج هي البث العيدي المفتوح الذي يستقبل تهاني المستمعين والمستمعات من الكبار والاطفال ويجري عددا من اللقاءات العيدية مع عدد من الشخصيات البارزة في المجالات المختلفة وكذا برنامج انغام وخواطر عيدية من اعداد وتقديم الاستاذ سعيد محمد باوزير وبرنامج العيد فرحة الذي اعدته وتقدمه الزميلة شذآء سالم والبرنامج الفكاهي (اضحك في العيد) من اعداد وتقديم الزميل خالد باكرمان وبرنامج من روائع الغناء الحضرمي من اعداد الزميل صالح الفردي وتقديم الزميلة افراح محمد جمعه خان بالاضافة الى العديد من الفقرات المختلفة.

إذاعة عدن

اما بالنسبة لاذاعة عدن البرنامج الثاني فقد اوضح الاستاذ جميل محمد احمد رئيس قطاع اذاعة عدن البرنامج الثاني قائلا :

انها مناسبة متميزة لاحتفالات شعبنا بعيد الاضحى المبارك الذي يحتفل به المسلمون في مشارق الارض ومغاربها وتتجه الانظار الى قبلة المسلمين لاداء مناسك الحج واذاعة عدن البرنامج الثاني بهذه المناسبة الدينية الغالية اعدت مجموعة من البرامج الخاصة ،البرامج المسجلة اضافة الى البرامج المباشرة على الهواء بين برآمج دينية وبرامج ثقافية ومنوعة ابتهاجا بهذه المناسبة كما كرست بقية البرامج اليومية العادية للابتهاج بهذه المناسبة الغالية وقد تشكلت عدة اطقم اذاعية متخصصة للقيام بالاعداد والتقديم لهذه البرامج، كما يشارك مراسلونا في المحافظات للاتصال بالاذاعة يوميا خلال ايام العيد المبارك لنقل تهاني المستمعين وتقديم صورة عن تقاليد شعبنا اليمني في مختلف محافظات الجمهورية للتعبير عن فرحتهم بهذه المناسبة كما تستلم الاذاعة يوميا عبر البرامج المباشرة تهاني المستمعين عبر الهاتف لأهاليهم واصدقائهم كما تستقبل مكالمات الاخوة المواطنين المغتربين في الخارج سواء كان في الدول الشقيقة او الصديقة للتواصل مع اهاليهم عبر الاذاعة بهذه المناسبة اما بالنسبة لابرز البرامج التي بثت خلال ايام عيد الاضحى المبارك ٢٠٠٥م .

■ جميل محمد أحمد

١- برنامج قافلة الايمان من اعداد الزميل محمد عبدالله عمر وتقديم الزملاء علي هادي السعدي ونبيلة حمود وصلاح الديني وقاسم عمر وعقلان مرشد .

٢- برنامج عندما تشد الرحال من اعداد الزميلة سهام عبدالحافظ وتقديم الزميل محمد سعيد منصر واخراج اكرم محسن

٣- برنامج من وحي الاسلام (عيد التضحية والفداء) من اعداد وتقديم الزميلة سهام عبدالحافظ

٤- برنامج مهرجان العيد على الهواء

٥- برنامج مرحى ياعيد الاضحى من اعداد الزميل سعيد قائد،وتقديم الزميلين سهام عبدالحافظ وصلاح الديني واخراج الزميل حسن شيباني

٦- برنامج خاص اهلاً بالعيد من اعداد جميل محمد احمد وتقديم الزميلة نبيلة حمود واخراج الزميل اكرم محسن .

٧- برنامج في رحاب العيد من اعداد الزميل حسين قاسم وتقديم الزميلة فتحية منصر واخراج الزميل نجيب مبارك.

٨- برنامج اهلاً بالعيد من اعداد جميل محمد احمد وتقديم الزميلة نبيلة حمود واخراج الزميل اكرم محسن .

٩- برنامج مرحى قلوب الشعراء من اعداد وتقديم الزميلة سهام عبدالحافظ وايضا برنامج تهاني المستمعين .

شخصية شهر ديسمبر ٢٠٠٤م

اختارت قيادة وزارة الاعلام الاخ فواز عبده يحيى اليوسفي احد موظفي قسم الاعلام بمطار صنعاء الدولي كشخصية مثالية لشهر ديسمبر ٢٠٠٤م. حيث والمذكور يعتبر من الكوادر النشطة والمتميزة بالالتزام الأداء وقد التحق بالعمل منذ عام ١٩٩١م بديوان عام وزارة الاعلام وتنقل بعدة ادارات وهي عمل بمكتب نائب وزير الاعلام ثم ادارة العلاقات العامة بالوزارة وحاليا يعمل بمكتب اعلام مطار صنعاء الدولي مع تمنياتنا له بمزيد من التقدم والرقي.

أوراق

يعاود البرنامج الثقافي الوحيد أوراق الظهور على شاشة الفضائية اليمنية بعد غياب طوال شهري رمضان وشوال ورغم اهتمام برنامج اوراق بكثير من القضايا التي ناقشها في الفترة الماضية وكانت مثار اعجاب المهتمين والمثقفين الا ان اللوم على الفضائية اليمنية في تأخير موعد بثه الى بعد الساعة الحادية عشرة واحيانا الثانية عشرة (منتصف الليل) وقد تميز طاقم البرنامج بخلق حراك ثقافي تناوله الاخوة معدو البرنامج كما تميز المخرج علي هاشم الحمزي باهتماماته طوال السنوات الماضية وخلال هذا البرنامج بكل جديد يهم المثقف المحلي والعربي .

مع ملاحظة ان برآمج الفضائية اليمنية وخاصة بعد الفصل وتخصيص الارضية لتكون محلية لم تظهر برامج جديدة عبر الفضائية، البرنامج الثقافي اوراق، فهل الامكانات المادية ستكون عائقا للابداع ام انها ستفرج ليبدع الجميع ويتم التخطيط لهذه البرامج وتبث في مواعيد مناسبة وثابتة ؟.

Mon 24 Jan 2005 .. 14/ 12/1425 - No (14684)

انطلاق قناة ٢٢ مايو ... عرس عبر الأثير

صالح الوحيش

وكان عرسا يمانيا . مميزا امتد مكانه في الزمان الواحد، من منطلقه في مدينة عدن الى آفاق ورحاب الفضاء اليمني وبداية الانطلاقة لقناة ٢٢ مايو كان البث المباشر لثلاثة ايام متتالية وفتح الحوار مع جمهور المشاهدين كانت معنا البيضاء، عمران ، حجة ابين ،ذمار ، تعز ، لحج الضالع، إب ،الحديدة .. وتألقت فيه افراح اليمانيين بالحدث، اتصالات من ذكور او اناث ومن مختلف الاعمار والمستويات العلمية وشتى المهن .

افراح تزامنت مع بدء العام الجديد ٢٠٠٥م وحول تواصلها معنا وبنفس الوتيرة والحرارة على معان ينبغي حسن استيعابها بعقل مفتوح .

احد مظاهر ذلك التألق تجلى في احاديث المشاركين وقد تميزت بتلقائية مدهشة منذ بداية مهرجان العرس عبر الاثير وحتى نهايته ولكن بتعبير موحد وصادق عموده ومحوره.. ترحيب دافئ من مشاهدينا بالظهور المبهر والقوي لقناة ٢٢ مايو الى حيز الوجود مع ثناء عميق ذي مغزى من الجماهير لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي وجه بحكمة وببعد نظر بأن تكون لليمن قناتان احداهما فضائية والاخرى ارضية .. وما اثار الاعجاب في العرس هذا اكثر من غيره وعبر عن ارتقاء وعي الشارع اليمني كان ليس فقط في شكل كثافة المكالمات عبر الهاتف التي وردت الى قناة ٢٢ مايو في بثها المباشر يوم الافتتاح وفي اليومين التاليين ايضا بل كذلك في مضمون اجماع اصحاب المكالمات على الالتقاط الذكي للدلالات بتسمية هذه القناة .. والذي دشن بثها صباح الفاتح من يناير ٢٠٠٥م الاستاذ حسين العواضي وزير الاعلام بحضور الاستاذ احمد طاهر الشيعاني مدير عام المؤسسة اليمنية العامة للاذاعة والتلفزيون وعدد من الحضور من قيادة المحافظة والاجهزة الاعلامية .. ورئيس القناة ٢٢ مايو الاستاذ يسلم مطر .

زغاريد في تلفزيون عدن

ما ان احتضنت عدن بكل الحب التوجيهات الرئاسية بتحويل القناة الثانية الى قناة وطنية يغطي بثها الارض اليمنية حتى شوهد المبدعون يحتفلون دون ترتيب بالبشرى ويتبادلون التهاني الحارة على نحو لم يسبق له مثيل عندهم .

فيما امتدت الايادي تتصافح وتتشابك والملامح تفيض بالبشر تعانق الحضور بمودة بالغة وازدادت المكان تألقاً بزغاريد الزميلات وبريق الفرح والبشاشة في مهرجان الفرح عشية العام الجديد .

بل ان اصحاب الهواتف النقالة سارعوا وان في اضطراب الى وسائلهم للاتصال بالآخرين لإبلاغهم بمضمون التوجيهات الرئاسية ودلالاتها الوطنية هذه التوجيهات التي حملها لهم المدير العام للمؤسسة الاستاذ احمد طاهر الشيعاني والذي سبق الجميع بالنزول الى عدن مع فريق هندسي وفني يرأسه الاخ المهندس محمد السمان رئيس القطاع الهندسي .. وبعدها وصل الاستاذ حسين العواضي وزير الاعلام ليقود الاستعدادات الجارية ليوم التدشين .. مضمون ما تردد على ألسنة الجميع فقد كان موحدا وإن تنوعت المفردات والكلمات التي عبرت عنه قيادة القناة الثانية سابقا برئاسة الاستاذ يسلم مطر رئيس القناة ٢٢ مايو فقد أكد الجميع أنهم يعاهدون جمهور المشاهدين في سائر ارجاء الوطن اليمني الكبير بان يتحفوهم بكل جميل ورائع كما عهدهم المشاهد .. باقصى درجات النقاء الممكنة للصوت والصورة ومحرروو الاخبار وعدوا بأن يشمروا السواعد لتقديم خدمة افضل والتغلب على العجز في الوسائل والادوات .

التألق في مهرجان التدشين

لابد من الاشارة إلى أن هناك جهوداً كبيرة تم بذلها من قبل الجنود المجهولين في الاستديوهات والقنوات التحويلية والارسالات وقد لعبت الفرق الهندسية والفنية من الفضائية اليمنية والارسالات التلفزيونية والفريق الهندسي في قناة ٢٢ مايو هذه الفرق وغيرها عملت كخلية نحل خلال الايام التي سبقت الافتتاح وكانوا العمود الفقري لنجاح هذا العمل الكبير ومن الانصاف القول ان التعبير الجماهيري عن فهم الدلالات لم يقتصر على ذلك فقط بل انه امتد يستشرف كذلك المستقبل فحدد المشاهدون الأفاضل مواقع انتشارهم في الدائرة الجديدة الموسعة لبث قناة ٢٢ مايو ما يريدونه بديلاً لغثاء وعبث الفضائيات الاجنبية المدمرة وكي تكون قناة ٢٢ مايو معبرة عن امالهم ومشكلاتهم وقضاياهم الحياتية .

بل ان البرامج التي بثتها قناة ٢٢ مايو مباشرة على الهواء في اول وثاني وثالث ايام السنة الجديدة ٢٠٠٥م وبهرت بها جمهورها قد تحولت الى مجال تألقت فيه نجومية وبراعة الجيل الجديد من المذيعات وفي المقدمة منهن جميلة جميل، أمنية بدر الدين وخلود اللاتي اثبتن تمرسهن المبكر الطيب وعلى خطى الرواد الاوائل في لغة التخاطب المميزة التي اعتمدت في هذه القناة دون اتفاق مكتوب و فحواها ومضمونها مخاطبة العقل والوجدان اليمني في ان واحد ومراعاة خصائص المجتمع اليمني بكل الحرص دون أي تهاون وقد نجح المذيع صلاح بن جوهر في قيادة طاقم البث في اول بث لقناة ٢٢ مايو .

انها براعة لابد من الاعتراف بها والثناء عليها فهي من الظواهر التي تثلج الصدر ولكن مع وجوب الدعوة الى توسيع المعارف لدى العاملين في القناة .

اما فرق الاعداد في البرامج ذاتها ومازلنا بصدد برامج الايام الثلاث الأولى فقد تفوقت على نفسها المخرجون استمتع الجمهور مع تباشير العام الجديد من عروض الاستطلاعات المصورة عن مناطق الجمهورية فضلا عن الاعمال الغنائية واللوحات الشعبية فقد تم اختيارها بذكاء .

بالوسع القول الآن ان محتوى البث انطوى على رسالة يفهمها المحترفون فقط وكاد ان ينطق بها البث المفتوح ليقول ويعيد .. فليترقب المشاهدون على مدار العام الاجمل والاروع فلالامر ما بعده .

وعلى الصعيد المهني فان بث الايام الثلاثة الاولى من عام ٢٠٠٥م قد دل قيادة قناة ٢٢ مايو على ما ينبغي ان تركز عليه وهي التي عهدها الجمهور وعرفها ونبه له وحريصة على توثيق الروابط مع المشاهدين وتمتينها.

بل ان امام القيادة الدرس الاهم الذي ينبغي استيعابه وهو وجوب حسن التوظيف الاعلامي لمكانة هذه القناة ومبدعيها في نفوس وعقول ووجدان مشاهديها بمعنى أن تعمل باتجاه استقطاب واجتذاب مزيد من اليمنيين وصرفهم عن محطات تدمير القيم والاخلاق وحماية الشباب منها

وثم مؤشرات دل عليها الاستفتاء الجماهيري عبر البث المباشر لابد من اخذها بعين الاعتبار عند وضع الخطط منها ضرورة توسعة طاقة الاستقبال (بدالة المكالمات الهاتفية)الخاصة بالقناة وتوفير جهاز تنقية المكالمات الهاتفية .

واعادة النظر في بث البرامج والاخبار كي تتناسب مع ظروف بعض المناطق التي ينقطع عنها التيار الكهربائي عند منتصف الليل والدقة في المواعيد والوفاء بما يتم الوعد به للمشاهدين وقبل هذا وذاك فان الاستفتاء قد اسفر عن وسام يزين صدور مجموع العاملين في هذه القناة وهو مؤشر على حقيقة مدى اتساع القاعدة الجماهيرية لقناة ٢٢ مايو على امتداد محافظات الجمهورية حقيقة لابد من فهمها بتجرد وادراك انها ثقة جماهيرية لا تقدر بثمن تنفق المحطات العالمية الملايين من اجلها ولا تظفر بالهدف مع ذلك .

الرأي العام .. قوة مرعبة

في كل بلاد العالم المتقدمة توجد هيئات متخصصة مهمتها الأولى قياس اتجاهات الرأي العام في الدولة فيما يتعلق بكل نواحي الحياة على اختلاف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وما إلى ذلك ونشر نتائج استطلاعات الرأي التي تجريها بصفه منتظمة لتقدم صورة تقريبية للسلطات المسؤولة وأفراد الشعب والمعنيين بمختلف المسائل والمشكلات فيما يتعلق باتجاهات الفئات والطوائف المختلفة وآرائهم ومطالبهم وميولهم ومواقفهم حيال ما يمر ببلادهم من أزمات أو قضايا ملحة هذه الهيئات التي تتخصص في مهمة استطلاع الرأي أغلبها هيئات مستقلة لاتخضع لأي توجيه او تهدف للربح وبعضها يقوم بهذا العمل بتكليف من جهات اعلامية كالصحف او محطات الاذاعة او بعض المنظمات العلمية .. هذا بالاضافة الى هيئات اخرى تشكلها الحكومات للمساعدة في التعرف على نبض شعبها في مختلف المشاكل والقضايا وهناك في بعض المكاتب الاعلامية الملحقة ببعض الوزارات والسفارات الاجنبية كاليابان هو أبرز وأفضل مثل لهذه الهيئات التي تجري استطلاعات منتظمة بين شرائح مختلفة من الشعب الياباني في مختلف الجوانب التي تمس حياة الفرد منذ سنواته الأولى حتى بلوغه أرذل العمر .. وهو يفعل ذلك بصفة دورية منذ أكثر من خمسين عاما وتشمل استطلاعاته الصغير والكبير بما في ذلك تلاميذ طلبه وطالبات مختلف مراحل التعليم وكل ما يتعلق بحياة وانشطة العمال والموظفين والرياضيين وغيرهم .

أحمد عبدربه علوي

قياس الرأي في الديمقراطيات الغربية يعد من أكثر الأساليب تطورا لمعرفة الاتجاهات الحقيقية والسياسات وازاء الاحزاب والمرشحين للانتخابات في لحظات القرار والاختيار ولايخالجنا الشك ان وسائل الاعلام بمختلف انواعها تلعب الدور الرئيسي في المجتمعات وتكوين الرأي العام في اي مجتمع في اي بلد كان صغيراً ام كبيراً متقدماً ام متأخراً وتكثر اهمية وسائل الاعلام المقروءة أو المسموعة ودورها التأثيري في البلدان المتحضرة لعدة أسباب منها المستوى الثقافي وغيره .

ولأن استطلاعات الرأي تتم طبقاً لأدق الأساليب العلمية في جوه من الحرية الكاملة مع التسليم بوجود هامش محسوب للخطأ فإن الحكومات والقوى السياسية تعتمد على نتائجها في التنبؤ ورسم السياسات وتصحيح الاستراتيجيات وبالأخص في أوقات الأزمات والمعارك الانتخابية فهي أشبة بعمليات الارصاد الجوية التي تتنبأ بحالة الجو . واستناداً الى قياسات وقراءات محددة تساعد على التحسب لمواجهتها والفرق الوحيد هو ان حالة الطقس لايمكن تغييره بينما يمكن التلاعب والتأثير في الرأى العام واصوات الناخبين .. فاستطلاع الرأي العام تلعب الدور الرئيسي في وسائل الاعلام عامة «صحف – مجلات – تلفزيون– اذاعة – فضائيات – انترنت .... الخ

اضافة الى المعاهد المختصة بذلك . كما تعتبر دراسة وتشكيل الرأي العام مهمة بالغة وتحليلها ومعرفة تقييم الجماهير هذه او تلك من الأحداث او الخطط الآنية والمستقبلية مع العلم بان المناقشات او المناظرات تعتبر عندما تجري بين فريقين او شخصين متنافسين هي قياسيات للرأي العام تكشف عن الصعود والهبوط في شعبيه كل متنافس كما رأينا عبر الشاشات الفضائية المناظرات التي جرت للرؤساء المرشحين في امريكا .

عرض لكتاب :

النساء والإعلام في الشرق الأوسط

□ الكتاب الجديد لـ «نعومي صقر»، المحاضرة في الإعلام بجامعة وستمنستر بلندن والمختصة في الإعلام العربي وخاصة الفضائي، يحاول تسليط الضوء على تفاعل المرأة العربية مع هذا الإعلام ودور الأخير في تمكين المرأة.

عنوان الكتاب يشير إلى النساء في الشرق الأوسط، لكن جميع المساهمات فيه تتناول المرأة العربية – باستثناء مساهمة واحدة تتحدث عن إيران – مع وسائل الإعلام المحلية ومدى استغلالها كوسيلة للتعبير عن قضاياها وشؤونها وطرحها على عموم المجتمع.

هذا هو الهدف الأساسي للكتاب، الذي لا يركز بصورة مباشرة على البحث في صور وأشكال تناول وسائل الإعلام العربية للمرأة العربية وقضاياها، بل يحاول التأمل في أكثر من جانب آخر، مثل : عمل المرأة العربية في الإعلام، وتجربتها الخاصة، وامتلاكها لأدوات التأثير أو صوغ صور الحياة العامة وليس فقط ما يتعلق بالمرأة، فالكتاب إذاً يحاول التركيز على أهمية الإعلام كسلاح فعال في مدافعة النساء عن حقوقهن ولفت الأنظار إلى قضاياهن وإسماع أصواتهن لعموم المجتمع.

وبحسب محررة الكتاب فإن «موقع النساء ضمن هياكل القوة الإعلامية وبناها والصورة التي ترسمها وسائل الإعلام للمرأة، من الأمور التي تثير قلق أي مجتمع، لأن الصورة النمطية السلبية وضعف مشاركة النساء في العملية الإعلامية تساهمان في تعزيز اللامساواة الشائعة بين الجنسين».

مساهمات الكتاب

□ يتضمن الكتاب مساهمات عديدة لأكثر من باحثة أو صحفية عربية، بالإضافة إلى مقدمة موسعة للمحررة، ونرى في سياق تلك المساهمات مقالاً عن «حقوق النساء والصحافة النسوية في مصر قبل ١٩٥٢م» وهو المساهمة المهمة لسونيا دبوس، التي تدرس فيها تفاعل المرأة المصرية مع وسائل الإعلام المصرية في مطلع القرن العشرين.

وتتبع الدراسة التطورات التي طرأت على حقوق النساء والصحافة النسوية من خلال الأنشطة الصحفية لثلاث كاتبات مصريات هن ملك ناصيف ومنيرة ثابت ودرية شفيق.

وأهم ما تصل إليه «دبوس» هو أن استخدام المرأة المصرية للصحافة بخاصة مكنها من إحراز تقدم مهم على صعيد نيل حقوق سياسية كانت محرومة منها في السابق، فقد لاحظت النساء المصريات، بعد انتهاء مشاركتهن الفعالة في النضال بأشكاله المختلفة ضد المحتل الإنجليزي وطرده من مصر، أن محاولتهن للانخراط والمشاركة في الشأن العام لم تلق ترحيباً يذكر، ودفعهن الشعور المر بالخديعة وتنكر المجتمع المصري لنضالهن إبان الاحتلال البريطاني، إلى رفع سلاح القلم.

وتشير الباحثة إلى أن الناشطات المصريات في فترة ما قبل عام ١٩٥٢م لجأن إلى الكتابة في الصحف المصرية، وأن تتبع كتاباتهن يظهر كيف أصبحت النساء ينظرن إلى المشاركة السياسية – ممثلة في حق الانتخاب والترشيح – على أنها طبيعية ومنطقية في مسيرة مساهمتهن في إنهاء الاحتلال البريطاني ودعم التنمية الوطنية.

وتستعرض الدراسة مسيرة المصريات بدءاً من مرحلة إقصائهن وعدم توفر التعليم اللازم لهن مطلع القرن العشرين ولجوئهن إلى التفاوض أحياناً أو إلى اقتحام المجال العام خلال العقدين التاليين.

لقد تمكنت المصريات من تحقيق الانتقال من المجال الخاص إلى المجال العام من خلال الصحافة، ورغم تمحور معظم الكتابات النسائية المبكرة حول شؤون المنزل والأسرة، إلاّ أن هذه الكتابات وفرت المنصة اللازمة التي مكنت النساء من إسماع صوتهن وإيصاله إلى الأحزاب السياسية المصرية، كما طرحت النساء من فوق تلك المنصة قضاياهن ومطالبتهن بضرورة إشراك النساء في وضع القوانين التي تحكم وضعهن الاجتماعي والشخصي، وتمكنت المصريات أخيراً من نيل حق التصويت بعد (٥٠) عاماً من النضال عبر صفحات الجرائد.

أهمية بحث «دبوس» والتركيز عليه هنا هو تطابقه تماماً مع عنوان الكتاب الذي يدور حول دور الإعلام في تمكين المرأة العربية وإلى أي مدى ساهم في ذلك.

المغرب .. المرأة والإعلام السينمائي

□ ومن مصر إلى المغرب العربي الكبير، والدراسة المشوقة التي أعدتها زهية صالحي، المحاضرة في جامعة ليدز ببريطانيا، حول «النساء المغاربيات العاملات في الإنتاج السينمائي وتحديات الحداثة»، إذ تسلط «صالحي» الضوء على استخدام المغاربيات الفيلم السينمائي وسيلة لاختراق جدار الصمت الذي لف عالمهن وتحدى قمع الاستعمار والأبوية الذي واجهنه.

نقرأ في الدراسة أن أول تصوير للمرأة المغاربية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين جرى على يد فنانين مستشرقين، ورغم أن المغرب العربي لا يبعد سوى (٦٠) ميلاً عن فرنسا، إلاّ أن الفرنسيين لم يجدوا غضاضة في وصفه بـ «الشرق».

كان هذا «الشرق»، المتخيل في عقولهم، متأثراً إلى حد بعيد بالصور التي أذكتها ترجمة أنتوني غالاند لكتاب «ألف ليلة وليلة»، فقد فتحت تلك الترجمة للغرب بوابة فسيحة للإطلال على قصور الشرق الغامض، حيث مئات الغيد الحسان اللاتي لا شغل لهن سوى الرقود طيلة النهار بشبق وإغواء أو الاستحمام عاريات أو الرقص على ضرب الدفوف والرقوق.

لقد صورت لوحات المستشرقين المرأة المغاربية كموضوع جنسي وكجميلات صامتات متعطلات حاضرات لإشباع الغرائز على الدوام، وكان لهذه الصور دورها في إثارة غيرة الرجال المغاربة وحملهم على حماية شرف نسائهم المهتهن باحتجازهن في البيوت وفرض الحجاب عليهن، وهكذا وجدت المغاربية نفسها تخضع لقمع مزدوج فرضه عليها الرجل المستعْمر والرجل المستعَمر على حد سواء.

وخلافاً للمصريات، فضلت المغاربيات الرواية على الكتابة الصحفية للتعبير عن قضية المرأة المغاربية، وكان أن أصدرت أول روائية مغربية، وهي طاووس عمروش، عام ١٩٤٧م روايتها الأولى، وتبعتها عام ١٩٥٥م جميلة دبتشي ونشرت روايتها «عزيزة».

حاولت الروائيتان في كتاباتهما تلك تحدي الصورة النمطية الشائعة للمرأة المغاربية ورسم صورة أصدق حالاً للمرأة المستعمرة، فجاءت الشخصيات النسائية في الروايتين عادية تنتابها المشاعر ويرتادها القلق كسائر النساء في العالم.

وهكذا – بحسب الباحثة – فإن الرواية كانت الوسيلة الأولى التي لجأت إليها المغاربيات في التعبير عن رفضهن للصورة الاستعمارية لهن والتأكيد على حضورهن في المشهد الأدبي المغربي والتعبير عن قضيتهن من وجهة نظرهن، خلافاً لوجهة نظر الكتّاب المغاربة من الرجال الذين غالباً ما عمدوا إلى إسباغ المثالية على النساء.

وبينما امتازت المغاربيات بالنشاط على صعيد المساهمة الأدبية، كانت مساهمتهن في المجال السينمائي هشة، وظلت السينما المغاربية لوقت طويل تخضع لهيمنة الرجل، وغالباً ما تعبّر عن صورة ذكورية تفيض برؤية مثالية للمرأة.

وتعتبر الباحثة أن التصدي لهذا القمع الأبوي والتخلص من الإرث الاستعماري السابق كان من جملة الأهداف الأساسية التي حملت المغاربيات على اقتحام المعترك السينمائي في بلادهن.

وتختار الباحثة ثلاثة أفلام مغاربية من الجزائر والمغرب وتونس لتشرح من خلالها كيفية استغلال المغاربيات للإنتاج السينمائي في إكساب المرأة صوتاً للتعبير عن قضاياهن، الفيلم الأول من إنتاج الجزائرية آسيا جبار التي تعتبرها الباحثة أول مغاربية اخترقت مجال الإنتاج السينمائي عام ١٩٧٨م.

كانت «جبار» قد تحولت عن الكتابة الروائية واتجهت صوب السينما، لأنها – حسب ما تقول – «شعرت بأنني قادرة أخيراً على الوصول إلى الناس، خاصة النساء، ومن خلال لغة يفهمونها جميعاً – أي العربية المحكية – ومن خلال الصوت والصورة».

يبدأ فيلم «جبار» بمشهد لليلى التي تقف وهي تعطي ظهرها للكاميرا ووجهها صوب الحائط تكرر قائلة : «أنا أتكلم، أنا أتكلم، أنا أتكلم»، ويحمل هذا المشهد الأول رسالة مزدوجة، فليلى، من جهة، تؤكد وجودها من خلال الكلمة، وتدير ظهرها للكاميرا، من جهة أخرى، تعبيراً عن رفضها لأن تكون موضوعاً لإمتاع النظر.

أما الفيلم الثاني، الذي تختاره، فهو الفيلم المغربي «دمى من قصب»، الذي أخرجه دجالي فرحاتي، وكتبت نصه زوجته فريدة بن اليزيد، والفيلم الأخير هو الفيلم التونسي «صمت القصور» من إخراج مفيدة طلاطلي.

عرض/كامبردج بوك ريفيوز

لابد من منظمة عربية اعلامية تعمل بدور الرقيب إزاء كل ما يبث في الفضائيات العربية

الثورة
الاثنين ١٤ ذو الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ يناير ٢٠٠٥م العدد (١٤٦٨٤)

الاذاعي المصري أحمد نور:

● في ليلة رمضانية حافلة بالتواصل الثقافي العربي وفي ظل تظاهرة صنعاء عاصمة للثقافة العربية التقينا بضيف كريم قادم من مصر الكنانة اثناء مهرجان صنعاء للانشاد ، وضيفنا هذا مؤسسا لاتحاد المبدعين العرب ورئيسا له وهو ملحن ومؤلف موسيقي ورئيس الجمعية المصرية للثقافة والابداع – مسؤول الادارة المركزية لشئون المسابقات وحقوق المؤلف التابعة لاتفاقية الجات الدولية انه الاستاذ الاذاعي المعروف في اذاعة الشرق الاوسط المصرية احمد نور الذي سعدنا بلقائه في هذا الحوار .

التقاه في صنعاء - محمد الجبلي

■ أحمد نور:

● ما مدى ارتباطك بالاذاعة ؟.

ان ارتباطي بالاذاعة ،اذاعة الشرق الاوسط) يمتد من منطلق بدايتي معها – في اعداد الموسيقى التصويرية وتوزيع المؤثرات الموسيقية بدءا من عام ١٩٨٦م ومنذ ١٨ عاما كنت مغرما بالاذاعة وكانت تشدني رغبة عارمة في مشاهدة كيفية صناعة الدراما الاذاعية وكذلك البرامج الاذاعية ولقد سعيت جاهدا الى تعلم ذلك والتمرس عليه على ايدي اساتذتي من المخرجين والمساعدين.

● كيف اندمج الخيال الموسيقي مع الحس الاذاعي؟.

لقد كان هناك اندماج وتوافق فني مطلق بيني وبين الاذاعة ويأتي هذا لما امتلكه من قدرة عالية (للتخيل المجتمع)وكم كنت سعيدا عندما تقدمت للاذاعة لاعمل في مجالها الاعلامي مذيعا وتم قبولي .. كنت حينها سعيدا تغمرني الفرحة والبهجة والسرور .

علامات اذاعية

●– بمن تأثرت اعلاميا من المذيعين المصريين؟.

لقد تأثرت كثيرا باستاذتي الاعلامية الفاضلة السيدة ايناس جوهر تأثيرا قويا – لما تمتاز به من اسلوب اداري واذاعي وفي اعتقادي ان هذا الاسلوب يجب ان يدرس لانجاح مثل هذه الاعمال الاعلامية والفنية ايضا هناك علامات مميزة في الاذاعات المصرية وعلامات عديدة لا يمكن ان تجهض سواء كانوا من الاساتذة الراحلين او الحاليين الذين اخشى ان اذكرهم كي لاانسى منهم احد ويكفي هنا ان اقول رمزا لقائدنا الاذاعي – المعروف والمؤلف الفنان عمر بالطيش رئيس الاذاعة المصرية .

خفيفة الظل

● خفة دم اذاعة الشرق الاوسط في ايقاعها البرامجي السريع – لماذا تميزت بذلك ؟.

اذاعة الشرق الاوسط من القاهرة – حقيقة تمتلك اخف دم اذاعة في الشرق الاوسط على مستوى الاذاعات العربية .. وهذا بحسب لقيادتها الذكية متمثلة في في الشخصية الاذاعية الجوهرية .. رئيسة الاذاعة الاستاذة ايناس جوهر وهي صاحبة هذه الاذاعة الخفيفة الظل والمبنية على اعطاء المستمع كافة المعلومات الثقافية والفنية والعلمية وغيرها بشكل خفيف كما يستطيع اي انسان ان يتقبلها ويتاثر بها .

واسلوب اذاعة الشرق الاوسط هو اسلوب شبابي وهي تبث لكافة العرب العديد من البرامج الثقافية والادبية وكذلك برامج الطفولة .. اضافة الى المسلسلات والفوازير .

اهم البرامج

● ماهي اهم البرامج التي قمت بتقديمها في اذاعة الشرق الاوسط .. ما هي اهم البرامج؟

التي قدمتها ومازالت في ذاكرتي) رنامج (اوطان النغم) وبرنامج (هنا الماضي)

وبرنامج (والله زمان يامكان)

الملكية الفكرية

بصفتك مسؤولا للادارة المركزية لشؤون المسابقات وحقوق المؤلف التابعة لاتفاقيات الجات الخاصة بالامم المتحدة .. ماهو تعليقك على حقوق الملكية الفكرية في بلادنا العربية ؟.

هنا أود ان اشير إلى انه لا يحق لاي شخص او مؤسسة او دولة ان تتصرف في حقوق الاخرين من النتاجات الفنية في مجال الموسيقى في الوطن العربي الا بالموافقة الشخصية مني ونحن نحتفظ بالحقوق العلنية لصاحبها، وكل الدولة العربية اعضاء في هذه الادارة في اعتقادي هناك توظيف سيئ للموسيقى من قبل البعض وفي ظل اتفاقية الجات قد حرم كل ذلك ولكل مؤلف موسيقي يحق له ان يطلب التعويض واعتقد ان اليمن عضو في هذه الاتفاقية .

الاعلام العربي

● كيف تنظر الى واقع الاعلام العربي في ظل الفضائيات؟.

– الاعلام العربي في ظل الفضائيات أنا أرى في ذلك ان نظرتي تقتصر على ايجاد منظمة عربية اعلامية تقوم بعمل (المقص الرقيب) على كل ما يقدم في قنواتنا الفضائية العربية وخصوصا على القمرين الصناعيين العربيين عربسات ونايلسات وذلك من اجل ايقاف هذا النزيف الذي يستهدف ابعاده شباب الوطن العربي عن جذوره الثقافية وهويته العربية .

شكرا لليمن

– نهاية اللقاء : هل لديك كلمة تود توجيهها ؟.

في نهاية هذا اللقاء اقدم الشكر الجزيل لاسرة (دنيا الاعلام) في صحيفة الثورة وكذلك اقدم الشكر الجزيل – للصديق محمد الجبلي الذي التقاني في هذا اللقاء . وما عليه إلا أن اعرب عن سعادتي عن بلدي الثاني اليمن هذا البلد الطيب وشبابه المثقفون وزادت سعادتي كثيرا – باليمن افرادا وحكومة وشعبا واتمنى ان تكون كل الدول العربية بمستوى اليمن .